

التنمية المستدامة وتعليم العلوم

د. حمد بن عبدالله القميري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك - جامعة الجمعة - عضو اللجنة الإعلامية للمؤتمر

تؤكد تعريفات التنمية المستدامة على أنها الترشيد والقصدي في توظيف الموارد المتجددة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها أو تقليل استفادة الأجيال القادمة منها. وذلك استناداً إلى تقرير المفوضية العالمية للبيئة والتنمية في 1987م الذي عرّف التنمية المستدامة بأنها: تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. ومراجعة هذه التعريفات فإن أبرز ما ورد فيها:

- تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الأجيال في استهلاك الموارد الطبيعية.
- التأكيد على الترشيد وعدم الإسراف في استهلاك الموارد الطبيعية.
- مراعاة الاهتمام بالبيئة.

وأكد البيان الختامي لمؤتمر (التعليم من أجل التنمية المستدامة) الذي نظّمته اليونسكو في بون بألمانيا 2009م على دمج قضايا التنمية المستدامة في التعليم، من خلال استخدام منهج دراسي متكامل وتنمية مهارات القائمين عليه. كذلك أكد المؤتمر على تطوير مناهج تعليم المعلمين، ومساعدتهم على تطوير استراتيجيات التدريس، وتقييم عمليات التعلم في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة.

وقد أوصت الدراسات بضرورة إدماج مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية، وذلك للحاجة الماسة لحياة أكثر استدامة تتطلب تحسين نوعية الحياة للأجيال القادمة، وتنمية الشعور بأهمية التنمية المستدامة لدى الطلاب، وإعدادهم بالمعرفة والقيم والمهارات، ليكونوا قادرين على التعامل مع مشكلات التنمية المستدامة. كما أكدت منظمة اليونسكو على ضرورة دمج الموضوعات المرتبطة بحياة الطالب ومجتمعه ضمن المناهج الدراسية، وتطويرها بصورة تعكس المواضيع الحياتية التي يعيشها الطالب، ومن أبرزها الجوانب الصحية والزراعية والثروة المائية والبيئية، ليكتسب الطالب مهارات تمكنه من العيش بطريقة أفضل. وتعد مقررات العلوم من أهم المقررات التي يمكن من خلالها تقديم مفاهيم التنمية المستدامة. ومن أبرز مفاهيم التنمية المستدامة التي يمكن تضمينها فيها ما يلي:

(1) الاعتمادية: ويشير إلى التفاعل والترابط بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية والبيئية، وكذلك الترابط بين المجتمعات الإنسانية والبيئية على المستوى المحلي والعالمي.

(2) التنوع: ويؤكد على الحفاظ على أشكال التنوع في الموارد البيئية الطبيعية من أجل استدامة حق الأجيال القادمة في الاستفادة من هذه الموارد.

(3) الحماية: ويعني حماية البيئة مما يهددها من أخطار بشرية أو طبيعية.

(4) المعيارية: وهو الحد الأقصى لقدرة البيئة على تحمل معايير معينة من التلوث بما لا تنعكس آثاره على الأجيال المعاصرة والقادمة.

(5) الصيانة: وتتمثل في المحافظة على الثروات والموارد الطبيعية وصيانتها.

(6) الوقاية: ويشير إلى تجنب الأنشطة والممارسات التي تمثل تهديداً للبيئة وصحة الإنسان.